يا بحر

يا بحر كم لي في مداك ذكرياتٌ
لا تملّ من الوفود إلى
مدارات الخيال..
هل بات ذاك الشوق في قلبي الكئيب
يدرُّ دمعاً غارباً
في مهجتي لمنِ اعتلى
عرش الغياب وناء نجماً سارحاً
خلف الجبال...
مازلت أزجي أحرفي
شوقاً لأيّام سرينا في شراع فوق بحر هادئٍ
في قطعة من مائه
كانت تخطّ لنا الحياة بأبهى آيات الجمال...
يا أيها الشوق المسافر رأفةً
بالعين ماعادت دموعي
تحتمل توقاً لذيّاك الوصال...
هي لحظة مرّت ويشهد حسنها

بحرٌ يطوف به الشراع
وهمسةٌ منه ترافق نجمتي
كانت تترجم لحظة الأفراح في
لقياه مثل وسامةِ الوجه اللطيف
إذا تبشّر بالهلالْ

****